

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[2] ذو الايات الجليلة والكرامات العلية على بن ابي طالب سلام الله عليه ممن تسنم من تلك الدرجات اعلاها وفاز من تلك المقامات باجلاها (1) واسماها حتى ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه وسطع صبح الحق من افق برهانه، فلاح من وادى كماله اعلامه الزاهرة ولوحت الى شرف قوته القدسية آياته الباهرة حتى لقد كفرت فيه طائفة لما (2) رات من تلك الايات (3) وزعمت انه اله الارض والسموات، وفسقت الاخرى بمنابدته بغيا عليه وحسدا، ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا (4)، وكان من جملة حكمه البالغة وشموسه البارغة (5) مائه من الكلم جمعت لطائف الحكم، انتخبها من كلماته الامام أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ عفى الله عنه وكان ممن استجمع فضيلتي العلم والادب وحكم بان كل كلمة منها تفي بالف من محاسن كلام العرب ولم يخصها من سائر حكمه (6) لمزيد جلاله بل لضمها (7) الوجازة الى الجزالة ثم اتفق اتصالي بمجلس صاحب المعظم ملك وزراء العالم العادل ذي النفس القدسية والرياسة الانسية شهاب الدنيا والدين مسعود بن كرشاف ضاعف الله جلاله وادام اقباله فألفيته منخرطا في سلك الروحانيات معرضا عن الاجسام والجسمانيات موليا بوجهه شطر القبلة الحقيقية متلقيا بقوته العقلية اسرار المباحث اليقينية (8)، احطى جلسائه لديه من نطق بحكم واکرمهم عليه من حاوره في علم، احببت أن اتحف حضرته العلية بكشف استار بعض (9) تلك الكلمات ورموزها وابراز (10) ما ظهر لي من دلائلها وكنوزها، وشرعت في ذلك معتصما بالله وملتمسا للعذر ممن عثر لي على هفوة (11) واطلع منى على زلة فاني مع قصور استعدادي عن درك هذا المقام احوالى الحاضرة جارية على غير نظام، وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل. _____ (1) - " باجلها " (2) - " يمكن قراءتها " لما " (بلام الجر وما الموصلة). (3) - د: " الكرامات ". (4) - ذيل آية 49 سورة الكهف. (5) - في النسخ " الطالعة ". (6) - د: " كلمة ". (7) - د " الالتضمنها ". (8) - د " النفسية ". (9) - ب: " بعض استار ". (10) - د " واطهار ". (11) - د " هبوة ". _____.